

المفارقة في شعر الأعمى التطيلي

م. اوراس سلمان كعيد السلامي م.م. اعتدال سلمان عريبي التميمي

جامعة بابل

The paradox in the blind blind hair

Lec. Oras Salman Kaid Al-Sala

Ass. Lec. Atdal Salman Oreibi Al-Tamimi

University of Babylon

atdalslman@gmail.com

Abstract:

in Arabic The subject of the paradox of the subjects that are popular and acceptable in literary and monetary circles, because they have the ability to put the hand on rhetorical abilities and stylistic as well as philosophical abilities and according to the vision of the maker, this research is intended to root the paradox in theory and practice in our Arab references through the oldest literary species known to man Hair. From here the research came in a paradoxical way in the poetry of the blind blind, and met with binaries do not expect to meet in a single context. This research is based on an introduction in which we discussed the theoretical aspect, and put the hand on the meaning of the paradox language and terminology and rooting its presence in the Arabic literature and the rhetorical heritage, and the research was conducted on three small topics, the first topic: the functions of the paradox and its components. The second topic: types and mechanisms of paradox in the blind hair And the third topic: the references of the paradox and formed in the poetry of blind evolutionary. The research sought to show that the contradiction between the apparent meaning and the inner can create a poetry of irony, and the stronger the antagonism and the poetry of the paradox of the poet, and an urgent look at the lines of the poet's output we were able to enter the aesthetic paths of his output.

Keywords: verbal paradox, irony, irony, antagonism, religious heritage, heritage, proverbs.

المخلص:

جاءت الدراسة بعنوان المفارقة في شعر الاعمى التطيلي والتي تتمثل بمقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة البحث ومصادر ومراجع اما التمهيد كان بعنوان مفهوم المفارقة في اللغة والاصطلاح والمفهوم النقدي العربي والغربي اما المبحث الاول بعنوان: وظائف المفارقة وعناصره اما المبحث الثاني بعنوان انواع المفارقة في شعر الاعمى التطيلي اما المبحث الثالث بعنوان مرجعيات المفارقة في شعر الاعمى التطيلي وخاتمة وقائمة مصادر والمراجع

الكلمات المفتاحية: المفارقة اللفظية، المفارقة الحوارية، السخرية، التضاد، الموروث الديني، التراث، الامثال.

المقدمة

لقد شكلت المفارقة حيزا في شعر الاعمى التطيلي وسوف نستنبط مواطن الجمال فيها، وملاحظة الدقائق الخفية التي نستشف من خلالها اساليب الشاعر وقيمه الجمالية، وقد جعلت هذا البحث في ثلاثة مباحث يسبقها تمهيد وتسبقها خاتمة ثم قائمة بمصادر الدراسة ومراجعتها وخلاصة باللغة الإنكليزية. وقد تحدثت في التمهيد عن مفهوم المفارقة، ومعنى اللغوي والاصطلاحي، ومفهوم العربي، مفهوم الغربي. اما المبحث الأول فقد اختص بدراسة وظائف المفارقة، المبحث الثاني اليات المفارقة في شعر الاعمى التطيلي، والمبحث الثالث مرجعيات المفارقة في شعر الاعمى التطيلي. اما الخاتمة فقد ذكرت فيها اهم النتائج التي توصلت اليها في هذا الموضوع.

التمهيد

لقد برزت المفارقة من بين المفاهيم والتقنيات الحديثة في النقد كـ (الأسلوبية والألسنية والشعرية ونقد استجابة القارئ ونظرية التلقي والاستقبال) فوجدت لها مكانا رحبا تحت مسميات أخر مختلفة كالمفاجآت والتوقع⁽¹⁾، والانتظار الخائب أو المحبط والانحراف والفجوة أو الفراغ والصدمة ومسافة التوتر وأفق التوقع⁽²⁾، وغيرها.

ونحن نرى أن المفارقة تكمن وراء كل ما يمنح النص سماته الأدبية، ويفصح عن التضاد والاختلاف بين الأنساق الظاهرة والمضمرة في لغة النص، التي يلتقي عند أعتابها كل من الباث والمُستقبل، بالشكل الذي يتيح للأخير فرصاً عديدة من القراءة والفهم والاستنتاج والاستجابة على مُستويي اللغة والفكر.

ان للمفارقة مكانة مهمة في الدراسات النقدية، وذلك تبعاً لتنامي دورها في إبراز الوجه الجمالي والدلالي للنصوص الأدبية ولاسيما الشعر، لذا اعتنى الدارسون بهذه الظاهرة وتناولوها من وجوه عديدة ومتباينة بتباين الزوايا التي يتم من خلالها رصد المظاهر المبرزة لهذه الظاهرة وكذلك من جهة أساليب معالجتها نقدياً.

من خلال تعدد الدراسات التي تتناول ظاهرة واحدة لا يقلل من أهمية درسها، بل يزيدها هذا الأمر عمقا وثراء وتنوعاً، ومن هنا كانت لنا هذه الوقفة مع المفارقة في شعر (الأعشى التطيلي)، في محاولة جادة لإبراز ما توافر في تلك النصوص من عناصر إبداع قائمة لعنصر المفارقة في البحث، وقد اشمل على ثلاثة مباحث، المبحث الأول: وظائف المفارقة وعناصرها، اما المبحث الثاني: انواع واليات المفارقة في شعر الاعشى التطيلي، اما المبحث الثالث: مرجعيات المفارقة وتشكلها في شعر الاعشى التطيلي. وقد عمدت في هذه الدراسة إلى رصد تمظهرات المفارقة وبيان أهميتها الجمالية والدلالية في النصوص موضوع الدراسة، لأن المعالجة النقدية الجادة تقتضي عدم الاقتصار على مقارنة بنية النص الأدبي اللفظية وسماتها الجمالية، بل مطالبة أن تتعدى ذلك إلى إظهار الارتباط الوثيق بين البنية اللغوية والبنية المعنوية في آن.

تعريف المفارقة في اللغة والاصطلاح:

أولاً: المفارقة لغةً و اصطلاحاً:

أ. المفارقة لغةً:

إن الدلالة اللغوية للمفارقة في لسان العرب فارق الشيء مُفَارَقَةً وفَارَقاً: باينه⁽³⁾، فالمفارقة تعني التفريق والمباينة.

ب. المفارقة اصطلاحاً:

المفارقة من المصطلحات النقدية التي كثر الجدل بشأنها قديماً وحديثاً ؛ كونها شملت جوانب عديدة من الحياة قبل استعمالها في مجالا لأدب ؛ إذ إنّ "الحياة ذاتها مبنية على صور متفاوتة من المفارقات في هذا الوجود بين أشياء كثيرة كالنسبي والمطلق، والمحدود و اللامحدود"⁽⁴⁾، فتأريخها الموهل في القدم حادّ عن الإمساك بأصولها الأولى، وهذا ما يؤكده (نيتشه) بقوله: مالا تاريخ له يمكن تعريفه⁽⁵⁾، ومن ثم مفهوم المفارقة بالنظر لتاريخها الطويل يصعب تحديده ممّا أدّى إلى تعدّد الرؤى حوله، فهو يتسم بالغموض وعدم الاستقرار في أشكاله المتعددة، فالمفارقة لا تعني اليوم ما كانت تعنيه قديماً، وما تمثّله في ثقافة ما يمكن تمثّله بصورة مغايرة في ثقافة أخرى، وما عند فئة ما لا يحمل التصرّو عينه عند فئة ثانية، فهي تميل إلى أن تكون متغيرة قابلة للتطور مع الزمن من حين إلى آخر .

المفارقة في المفهوم الغربي والعربي:

كثيرة من الدراسات والبحوث التي تناولت مصطلح المفارقة ومفهومه في النقد الغربي الحديث، فهي من الكثرة بمكان حتى يصعب علينا الإلمام بها جميعاً، وعلى نحو عام، فهذا سرد لأهم تعريفات مفهوم المفارقة في النقد الغربي الحديث، يؤكد ميويك على صفات متعددة في تعريفاته إذ يشير إلى الصفة البلاغية التي تلعبها المفارقة، فالمفارقة لديه، صيغة بلاغية بالدرجة الأولى: إذ صار هذا المصطلح يعني أن تقول شيئاً وتقصد غيره، مثل الذم بما يشبه المدح أو المدح بما يشبه الذم⁽⁶⁾، إلا انه في موضع آخر نرى أن ميويك تتسع لديه دلالة المفارقة ولم تقف عند حدود الدلالة البلاغية فقط، بل صار مفهوم المفارقة لديه يرتبط بما تلعبه المفارقة من دور في إثارة المتلقي وبما تملكه من تعددية للمعنى، ومن هنا عرف المفارقة بأنها "قول شيء بطريقة لا تستثير تفسيراً واحداً بل سلسلة لا تنتهي من التفسيرات"⁽⁷⁾، إذ هي "قول شيء والإيحاء بقول نقيضه"⁽⁸⁾ ويقول في موضع آخر أن المفارقة هي "انقلاب في الدلالة"⁽⁹⁾، أما فنييلي فيصل إلى تعريف المفارقة بأنها "ليست أكثر من علاقة منتجة لعالم غير محدود من العلاقات التي لم تقلح في اكتساب مدلول ثابت أو مدلولات مناقضة لذلك الأمر، ولكن تستخدم فقط بديلاً مستديماً لدال يدرك من دال آخر، بحيث يبقى البعد بين الدوال قائماً"⁽¹⁰⁾، ويرى باتريك مري إن جوهر المفارقة هو "التناقض بين ما يقال أو يضمّر أو

يوحي، وبين ما هو الحال عليه" أما قاموس وبستر العالمي الجديد فانه يورد تعريفا للمفارقة، يقول فيه أنها "عمل أدبي الغرض منه السخرية والسخط من الرذائل والهفوات والغباء والاستهزاء وغيرها"⁽¹¹⁾.

أما معجم اكسفورد فقد ورد فيه "المفارقة هي إما أن يعبر المرء عن معناه بلغة توحى بما يناقضه هذا المعنى أو يخالفه ولا سيما بأن يتظاهر المرء بتبني وجهة نظر الآخر اذ يستخدم لهجة تدل على المدح ولكن بقصد التهكم والسخرية، وأما هي حدوث حدث أو ظرف مرغوب فيه ولكن في وقت غير مناسب البتة كما لو كان في حدوثه ذلك سخرية من فكرة ملائمة الأشياء، وإما هي استعمال اللغة بطريقة تحمل معنى باطنا موجها لجمهورها ما مميز ومعنى آخر ظاهرا موجها للأشخاص المخاطبين أو المعنيين بالقول"⁽¹²⁾.

إن المفارقة مصطلحا نقديا لم يظهر كما يشير بعض الباحثين، في أدبيات النقد العربي إلا متأخراً بعد ظهور ترجمة الدكتور عبد الواحد لؤلؤة لكتاب ميويك "المفارقة"⁽¹³⁾.

يذهب معجم المصطلحات الأدبية لسعيد علوش في تعريف المفارقة بأنها "تناقض ظاهري لا يلبث أن تتبين حقيقته"⁽¹⁴⁾، وهو بذلك يشير إلى مسألة القصيدة المترشحة من إنتاج المفارقة: أما المعجم الأدبي لجبور عبد النور فيذهب إلى أن المفارقة هي "رأي غريب مفاجئ يعبر عن صاحبه في الظهور وذلك بمخالفة موقف الآخرين وصدمهم فيما يسلمون به"⁽¹⁵⁾، إذ ينطلق في تعريفه من الدور الذي تلعبه بنية المفارقة من إثارة دهشة المتلقي وكسر توقعاته.

وفيما يلي عرض موجز لمفهوم المفارقة ودلالاتها عند الباحثين، ذهب أكثر الباحثين العرب إلى أن هذا المصطلح وإن لم يعرف في النقد العربي الحديث إلا في وقت متأخر، إلا أنه كان حاضرا كمفهوم في الأدب العربي الحديث، عبر صيغ ومسميات كانت تتطوي تحت روح المفارقة، إذ يذهب عمران الكبيسي إلى أن المفارقة "لا تختلف كثيرا عن أسلوب النقيض والتضاد الذي استخدمه الشاعر العربي القديم ففي الوقت الذي ركز فيه الشاعر القديم على عنصر الجمع بين الأضداد في إطار البيت الواحد معتمدا على مضمون الدلالة اللغوية للألفاظ، يركز الشاعر المعاصر على العناصر الشعورية والنفسية ليعبر عن الصراع والاضطراب الذي يغزو المجتمع المعاصر، لذلك ابتعد عن صيغ القوالب الجاهزة واعتمد المباغته والمفاجئة في خلق المتعة والدهشة وتحقيق الإثارة"⁽¹⁶⁾، في حين اكتفت نبيلة إبراهيم في تعريفها للمفارقة بجانبين هما الجانب البلاغي مقترنا بالجانب الذهني

والمفارقة عندها "فن لغوي بلاغي يركز على تحقيق العلاقة الذهنية بين الألفاظ"⁽¹⁷⁾، ومن الباحثين من اقترن مفهوم المفارقة لديه بالصورة الشعرية، إذ أشار جابر عصفور إلى ذلك صراحة فذكر "إن الصورة التي تتطوي على عنصرين متفارقين يتداخل تعارضهما مشكلا دلالة تتطوي على المفارقة"⁽¹⁸⁾، أما الباحثة تغريد موسى، فقد سوغت اقتران المفارقة بالصورة الشعرية لان المفارقة عندها "تستطيع تصوير تلك المتناقضات التي يعيشها الشاعر فهي موقف نفسي وعقلي وثقافي يعاني حدة الاغتراب على مستويات عدة"⁽¹⁹⁾، ومنهم من ذهب في تحديد مفهومها إلى طبيعة المروعة التي تقوم بها المفارقة فعرف المفارقة بأنها "تتطوي دائما على خديعة من نوع ما"⁽²⁰⁾، ومن الباحثين من كان أكثر تخصيصا في الربط بين المفارقة وبين بعض الأساليب البلاغية والشعرية فالمفارقة في هذا المجال عند بعض الباحثين "شكل من أشكال القول يساق فيها معنى ما في حين يقصد منها معنى آخر غالبا ما يكون مخالفا للمعنى السطحي الظاهر، وبذلك تماثل الرمز لأنها تحمل ثنائية الدلالة"⁽²¹⁾.

فان هذا المفهوم يهدف إلى دراسة المفارقة من خلال معابنتها وهي تتشكل في النص الشعري منبثقة من داخله بعيدا عن أي مرجعية خارجية بمعنى أن المرجعية المتحققة في هذا النوع من المفارقات في المرجعية التي يصنعها الشاعر نفسه، ومن هنا فإن محاولة استكشاف هذا النوع من المفارقات قد يطال العمل الأدبي بكامله فهذا ما سنقوم به في تحليلاتنا القادمة المفارقة التي تمتد على مستوى بنية النص الشعري.

المبحث الأول: وظائف المفارقة وعناصرها:

ان وظيفة المفارقة تقوم على مبدئين الاول يقوم الشاعر باستخدام المفارقة في أوقات معينة وبالتالي استعمالها كتقنية او اقناع يؤمنون بها أولئك الذين يذهبون إلى تبني فكرة ان المفارقة صيغة بلاغية، وأنها تقنية أسلوبية، ومن ثم فإن الشاعر يستطيع أن يستعملها متى يشاء الا أنهم يربطون الاستعمال بأوقات معينة، فنظراً لأنهم يعتقدون أنها حيلة بلاغية، ونوع من التورية، فإنهم يربطون الاستعمال بأوقات غالبا ما تكون أوقات عصبية مثل خوف من رقابة أو محاولة نشر مذهباً فكرياً معيناً⁽²²⁾.

هذا من مبدأ ومن مبدأ آخر نجد بعض يقولون بان المفارقة رؤية يتصف بها الشاعر بكل مكان وزمان لذا يعتقدون ان المفارقة في اساسها هي ثورة على الذات وانها لعبة من ارقى الالعاب العقلية، وانها هي تلك العلاقة المركبة بين الانسان والعالم

وان المتصف بالمفارقة هو ذلك الشخص الذي يجد في نفسه احساساً خاصاً بها، وقدرة فطرية على تمثيلها وفهمها، والشاعر هو الذي لا يستطيع ان ينظر الى الشيء دون تصور نقيضه، فهو موضوعي يملك رؤية متعددة وليس احادي الجانب (23).

ومن هنا علينا ان نفرق بين المفارقة بوصفها قناعاً والمفارقة بوصفها رؤية، فالمفارقة القناع ترتبط بسياق زمني ما لتمرير نص شعري ما، بينما مفارقة بوصفها رؤية فهي غير محددة بزمن، تتصل برؤية الشاعر للأشياء في كل زمان ومكان، وترى نبيلة إبراهيم أن المفارقة أشبه بستار رقيق يشفّ عما وراءه من هزيمة الإنسان، وربما أدارت المفارقة ظهرها لعالمنا الواقعي وقلبت رأساً على عقب، وربما كانت المفارقة تهدف إلى إخراج أحشاء قلب الإنسان الصحية لنرى ما فيه من متناقضات وتضاربات تنير الضحك (24).

كما ترى انها "تهدف لا إلى أن تجعل الناس يصدقون، بل إلى أن تجعلهم يعرفون وهم لا يعرفون حقائق بقدر ما يعرفون احتمالات لحقائق، ومن شأن الاحتمالات أنها لا تدع للإنسان أرضاً صلبة يقف عليها" (25).

اما ناصر شبانة فيرى ان لها "وظيفة إصلاحية في الأساس" (26)، في حين يعتبرها محمد العبد بأنها عامل من عوامل التطور الدلالي للغة من حيث أن اللفظ يكتسب معها معنى جديداً هو من معناه القديم بمنزلة (النقيض)، وكما يعتبرها أداة أساسية "للتحكم والاستهزاء" (27).

في حين تعدّها سيزا قاسم وسيلة "تستخدم لقتل العاطفية المفرطة والقضاء على المظهر الزائف، ولفضح التضخيم الفكري" (28).

عناصر المفارقة:

1- المرسل: وهو صانع المفارقة، اللاعب المحترف، الذي يحكم غلق بناء المفارقة الشكلي وفتحها دلالياً في آن واحد، والذي يعمل على لفت الانتباه وتشثيت اللغة والأحداث فتصبح المفارقة كائناً أسمى، والكائنات الأسمى تنظر إلى الحياة أنها كوميديا، وإقامة مثل هذه الكوميديا يتطلب ممارسة المفارقة. (29).

2- المرسل اليه: وهو المتلقي الواعي الحذر، الذي يعيد انتاج الرسالة، والمرسل اليه بالتأكيد ليس أي قارئ، فصانع المفارقة يريد لرسالته أن تصل، لكنه في الوقت نفسه لا يريد لها أن تصل لكافة المتلقين بدليل إحاطته إياها بنوع من اللامباشرة في الشعرية وجعله إياها تحوم حول المعنى المقصود دون أن تبرزه جلياً، بحيث يستطيع الوقوف عليها كل من يتلقى النص الشعري، فقارئ المفارقة هو ذلك القارئ الذكي اللماح الذي يهديه طبعه الحساس إلى ذلك الخيط الذي يدعه له صانع المفارقة، فيمسكه ويتتبع مساره، حتى يقوده إلى رفض المعنى السطحي... والبحث في أعماق النص الشعري.⁽³⁰⁾

3- الرسالة: هي النص المفارق الخاضع للتأويل وحركة القراءة، وهي لغة منعزلة لأنها تعتمد أن تكون خارج الموضوع، كما أنها لغة عدم الإفهام على نحو مباشر، وهي لغة تجعل الأشياء تهرب بمجرد أن تقترب نحوها ويجب النظر إلى المفارقة على أنها: لغة مراوغة تقبل وجهات النظر المختلفة وتتداخل فيها الأضداد في اللغة الشعرية.⁽³¹⁾

المبحث الثاني: أولاً: أنواع المفارقة في شعر الأعمى التطيلي:

1- المفارقة اللفظية: تقوم اللغة الشعرية في أثر وجوها الإبداعية على لعبة المفارقة، فالمفارقة تُميّز لغة الشعر عن لغة التوصيل الاعتيادية، التي تسمى أحياناً (اللغة المعيارية، أو التقريرية)، وعلى ذلك يتباين هدف كل من اللغتين، فإذا كان هدف اللغة المعيارية التوصيل، فإنّ للغة الشعرية هدفاً جمالياً غايته الإثارة وربما كان مضاداً يعمل على منع "التوصيل"⁽³²⁾، وبناء على ذلك تجد أن اللغة عندما تدخل في حلبة البناء الفني، تفقد مضامينها الواقعية، وتتحول إلى بنية محكومة بقوانين هذا البناء، وتُقيّم على وفق علاقاتها به، وإن أية محاولة للرجوع باللغة الشعرية إلى جانب الصدق الواقعي في العمل الفني - والشعري خاصة - من شأنه أن يزحزح الوظيفة الجمالية إلى الوراء، وهذا ما يقلل من شعرية العمل الأدبي، ومن الخصائص الايجابية التي تميز اللغة الشعرية، من حيث تشكل نظاماً للانزياح والخرق الذي يعني تفكيك بناء اللغة المعيارية والتقريرية، ولفظها، فإذا كانت اللغة (المعيارية والتقريرية) تحتمل وجود النقيض في بنائها، فإن اللغة الشعرية تتميز بأنها نقض لذلك النقيض، باعتمادها (إستراتيجية) انعطافية تعيد إلى اللغة ايجابيتها المطلقة عن طريق نفي النفي⁽³³⁾، كما في النص الشعري الآتي:

هبت تعاتبني زهر وقد علمت أن العتاب شجى في القلب أو شجب⁽³⁴⁾

وقد نحسب أنّها زوجة، إلا أننا نلتقي بقصيدة له يرثي فيها زوجة له اسمها (آمنة):

آمن أن أجزع عليك فإنني رزئتك أحلى من شبابي ومن وفري

آمن لا والله ما زلت موقناً ببينك لو أني أخذت له حذري⁽³⁵⁾

وهنا جاءت المفارقة في النص الشعري بطريقة التعبير ويكون المعنى المقصود مناقضاً أو مخالفاً للمعنى الظاهري واستخدمها الشاعر بطريقة لفظية أساساً بوسيلة بلاغية إذا يؤكد الشاعر المفارقة زيفاً يعلم أنه يستطيع الاعتماد على السامع أن يناقض ذلك ذهنياً بقول المعاكس صفته المخادعة أو التسلية، ويكون هذا القول المعاكس باسم (زهرة)، بما يحمله من تشديد هو معنى الحقيقي (أمنة)، الذي يريد معناه.

2- المفارقة الحوارية: يقوم هذا النمط من المفارقة على مزايا تتجه به إلى مغايرة النمط السابق (المفارقة اللفظية)، فإذا كانت المفارقة اللفظية مقصودة لذاتها إذ تقوم مفردات وتراكيب بإنتاج دلالتها وبناء أركانها، فإن المفارقة (الحوارية) لا تقوم إلا على تصوير حالة أو حدث أو تبني موقف ما يمكن من خلال إدراك أبعاد كل منها أن يرى فيها وجه المفارقة على أن من يقوم بالالتنبه إلى هذا النمط من المفارقة والوعي بأبعاده هو المتلقي، كما يمكن القول بأن المفارقة الحوارية تستند في تناولها إلى مرجعيات تاريخية وفكرية ونفسية، ولهذا السبب ذهب بعضهم إلى أنها لا تُدرك إلا بعد الوعي بالحدث أو الموقف الذي سيقت القصيدة من أجله، فقد لا تُدرك بكلمة ولا بجملته بل ربما تمتد أبعادها لتغطي النص الشعري بأكمله، إلا أن ذلك لا يُقيم حداً فاصلاً بينها وبين المفارقة اللفظية، فربما توظف مفارقة الموقف الألفاظ بقدر معين لتغطية أبعادها، إن الشاعر يرمي من خلال هذا النمط من المفارقة، إلى تأسيس موقف معين من الوجود، أو يسعى إلى المشاركة في التعبير عن أوجه الحياة والمجتمع بحسب رؤاه الخاصة وثقافته⁽³⁶⁾، كما في النص الشعري الآتي:

وقائلة ما بال حمص نبت به وربّ سؤال ليس عنه جواب

نبت بي فكنت العرف في غير أهله يعود على أهليه وهو تباب⁽³⁷⁾

ونجد هنا المفارقة الحوارية بـ(أشبيلية)، و(حمص) والقارئ الاعتيادي أول ما يذكر حمص يتهيأ له أنها المدينة الشامية إلا أنها اشبيلية الأندلسية سميت حمص لان أهلها استوطنوا بها في هذه الأبيات وأن فراقها لا يهون عليه، غير أنه يتألم لما يلقاه من إهمال وتضييع، فإما أن يتأثر الناس بعجزه فيعطفوا عليه أو يساعده وتبدو المفارقة الدرامية بالغة الأثر وفي بث شكواه وهذا ما أوجدناه أنه متعلق بها.

ثانياً: آليات المفارقة في شعر الأعمى التطيلي:

تشتغل المفارقة على آليات متعددة الجوانب في ضمن صياغات فنية تطرح تناقضات الواقع المتعدد الجوانب سواء أكانت عبر الخطاب الذي يسوقه المبدع بينه وبين الخارج أم بينه وبين الداخل النفسي الذي يعكس حجم المعاناة مع الذات سواء في محيطها الاجتماعي أو داخلها النفسي المتأزم حيث يدور الخطاب لحلّ تناقض ما بصورة مباشرة أو غير مباشرة، كأن يميل الشاعر إلى السخرية من مظاهر عدة في المجتمع معارضاً لها بروية جديدة تناسب حالة التطور الذي وصل إليها المجتمع في العصر الأندلسي منقلباً ضد القيم والتقاليد القديمة التي يسعى الشاعر إلى تقديم البديل عنها، أو أنه يعمد إلى المفارقة الزمنية التي تعبّر عن الوجود الذي يتحرك فيها لمبدع والمتلقي والضحية معاً، وما يواجهه كل منهما من تناقض منشؤه الصراعات الداخلية والخارجية عندما يصطدم المرء مع ذاته أو أحداث القدر المظلم في حياته.

أولاً: السخرية:

تحمل معنى القهر و التذليل، وإخضاع الآخر كما أنها تعد مصدراً لانفعال الضحك، مما يجعلها تصنف ضمن أساليب الفكاهة كالهزل والطرفة و النكتة كذلك على سعة المستوى الثقافي للساحر إنَّ الهدف الأساس من المفارقة الساخرة هو العمل على تعرية القبايح و فضح العيوب التي كثر اعتياد الناس عليها، والدعوة إلى التغيير والتكيف مع الحياة الجديدة التي يقدّمها الشاعر بوصفها بديلاً مضاداً للقديم، وهو ما دفع به إلى الميل نحو النقد اللاذع لسلبيات الواقع المعيش بطريقة قد تصل إلى إثارة الضحك والتهكم في الآن واحد، بشكل مبالغ فيه، ضمن صور شعرية اتخذها وسيلة لتحقيق مآربه التي حاكى بوساطتها وسائل الحضارة و طرق العيش التي ألفها الناس في واقعهم اليومي، واستعمال السخرية عند الإنسان قديماً يرجع إلى توق النفس للتسلية،⁽³⁸⁾ كما في النص الآتي:

وما كنت أخشى أن أحل ببلدة بها غصص من أهلها وهي بلقع

وما أخلوني لكن المجد أخلوا وما ضيعوني لكن العلم ضيعوا⁽³⁹⁾

عاش الشاعر أطول فترات حياته في اشبيلية، وفيها أنشد أشعاره وموشحاته، وهي يومئذٍ عامرة بمجالس الأدباء والعلماء والوشاحين، مشهورة بمنترحاتها الخلابة، وطبيعتها الجميلة، وطقسها المعتدل، والشاعر لم ير جمالها بسبب عاهته (العمى)، وهنا نجد المفارقة السخرية والتهكم ويقصد بها الاستهزاء من خلال (وما أخلوني) ولكن جاءت المفارقة بالكلمات (المجد أخلوا)، (وما ضيعوني)، (العلم ضيعوا).

ثانياً: التضاد:

ومن آليات المفارقة تكمن وراء كل ما يمنح النص سماته الأدبية، ويفصح عن التضاد والاختلاف بين الأنساق الظاهرة والمضمرة في لغة الشعرية للنص، التي يلتقي عند أعتابها كل من الباث والمستقبل، بالشكل الذي يتيح للأخير فرصاً عديدة من القراءة والفهم والاستنتاج والاستجابة على مستويي اللغة الشعرية والفكر.

ويمكن القول بأن التضاد يعتمد الجمع بين كلمتين متضادتين في نحو تركيب معين، ويكون هذا التضاد أما استجابة لضغط المعجم المشترك على إمكانات التصرف الخاصة - الأمر الذي لا يفسر على أنه عجز أو ضعف فني، بقدر ما هو قدرة على الجمع بين التراكيب والارتفاع بأدائها الدلالي- أو بدلالة الإطار السياقي⁽⁴⁰⁾، ويُعد أسلوب التضاد من أبرز أساليب التعبير عن الحركة⁽³⁰⁾ في المعنى بصورة عامة، وتكمن المفارقة في هذا النوع من (التضاد) وراء قبوله في أن تتعايش "قابليتان في حجرة الوعي"⁽⁴¹⁾ على الرغم من أنهما تُمثّلان معلومتين إحداهما سلبية والأخرى ايجابية فلا تستطيعان الانفصال الزمني، وينبغي أن تنتجا تأثيراً صادراً في تفاعلها، يتجه نحو الصفر بحيث تحيد كل منها الأخرى، وإن هذا التأثير الناتج عن التفاعل هو تأثير عاطفي تجده متمثلاً بالتضاد في الشعر لما تنسم به لغة الشعر من خاصية تأثيرية، وإن ظهور هذا النوع من الأزواج المتعارضة يعود إلى

عملية تداعي المعاني والألفاظ⁽⁴²⁾، لذا سنحاول التعرف على مدى فاعلية هذا النمط الشعري من الثنائيات المتضادة وقدرتها على إنتاج المفارقة في شعر (الأعمى التطيلي)، وهذا ما نجده في النص الشعري الآتي:

بكت ولأمر ما بكت أم واحد لها كل يوم من تفقده شان

هو الهوى وقديماً كنت أحذره السقم مورده والموت مصدره⁽⁴³⁾

ونجد أيضاً مفارقة التضاد في البيت الشعري الآتي:

ولي حبيب دنا لولا تمنّعه وقد أقول نأى لولا تذكره⁽⁴⁴⁾

حيث اشتغلت المفارقة في تضاد الكلمات الاتية (بكت)، (مابكت) و (الهوى)، (السقم) و (دنا)، (نأى)، والتضاد بين مستويين المستوى السطحي والمستوى العميق ويشترط بين هذه العناصر ان تكون علاقة المستوى الأول بالمستوى الثاني ونتيجة هذا التوتر بين المستويين تتولد المفارقة بالتضاد مع بقية العناصر البناء المفارقة.

ثالثاً: الزمن:

تستوعب المفارقة الزمنية الكون بجوانبه المختلفة و المتناقضة ؛ لكونها تشكّل جزءاً من الوجود الإنساني الذي تنبثق منه وعنه تحركات الفرد التي يشغلها حيز الوجود، حيث يكون فيه الشاعر و الضحية و المتلقي على خطّ واحد، فالأساس لهذه المفارقة يكمن في تناقضاتها الجوهرية التي يصعب حلّها عندما تكون مواجهتها للناس حتمية كالحبّ، والحنين، والشّيب و الشّباب، والموت التي يجهل الضحية كشف حقيقتها في المستقبل⁽⁴⁵⁾، فالمفارقة الزمنية تقوم على بناء صور تعبر عن الواقع المعيش أو أزماته النفسية المصاحبة للتغيير في رؤية مبتكرة نحو الجدة والإدهاش، وفي مجالات يخرج فيها الزمن من دائرة القياس⁽⁴⁶⁾، عندما يكون مساسها مرتبطاً بخلخلة المفاهيم الثابتة في العالم الحقيقي وقلب موازينه التي يرغب الشاعر أن تكون غاية يسعى إلى تحقيقها، فالزمن عند (الأعمى التطيلي)، ارتبط بما يحيطه من تناقضات ومتغيرات حاول عن طريقها تغيير العالم، فشعره صورة لاختلال الموازين التي شهدها العصر الأندلسي بما يحمله من تناقضات بين الواقع وميوله النفسية في الخارج أو الداخل، وبناء المفارقة الزمنية في شعره يقوم على قاعدة التناقض و الاختلاف الذي يخرج به عن دائرة الحقائق الزمنية الثابتة في التناقضات التي تسبب القلق لحياته التي يطالها الفناء/الحياة تارة، والشيب/الشباب تارة أخرى، والطول والقصر تارة ثالثة بالنسبة لمقاييس الزمن، الخاضعة

بصورة مباشرة للعوامل النفسية الداخلية والخارجية المضطربة في خوفها الدائم، فالإنسان يقف عاجزاً أمام قوى الدهر الغائبة عن عينيه التي لا تخضع قواها للتغيير مما يضطر إلى العيش بضيق في صراعاتها المظلمة⁽⁴⁷⁾.

كما نجده في النص الآتي:

أتمضي الليالي لا أراك وربما عدتني العوادي عن طلابك في الحشر⁽⁴⁸⁾

ان مفارقة القدر ارتبطت بحادثة فقدان زوجته التي تركت بواعث نفسية لدى الشاعر، لذا كانت أحاسيسه صادقة في رثائه لزوجته، وولد شعوره بالفقد والوحدة ألماً عميقاً استنتطق بسببه مشاعره الصادقة.

ونجد المفارقة الزمنية في النص الشعري الآتي:

قضيت حاجة نفسي غير مشكّلة في الموت لم أقض من علم بها وطرا

أدنو إليها فتتأى لا تلوح سوى لبس من الظن لا عرفاً ولا نكرا

وقد أصبح بمثل النفس من شفق ودونها ما يفوت السمع و البصر

هيهات أعيك ما أعي الزمان فلا ترتب وإن تستطع فاقدر كما قدرا⁽⁴⁹⁾

هنا المفارقة وتطبق ذلك فيشعر الأعمى التطيلي، فتلوح إشكالية الموت في ذهنه، فيحاول تصورها والتوصل إلى فهم حقيقتها بمنظوره الخاص، من خلال الكلمات التي وردت في النص الشعري (الموت)، (ادنو)، (فتتأى)، (القدر).

المبحث الثالث: مرجعيات المفارقة في شعر (الأعمى التطيلي)

هنالك جملة مرجعيات يتكئ عليها كل عمل فني يهدف إلى الخلق والإبداع بما يثير انتباه المتلقي إليه، ومن الطبيعي أن تسهم مرجعيات المفارقة في خلخلة المفاهيم الأساسية لذهن القارئ حينما يتفاجأ بالمعنى المفارق لما عرف عنه سابقاً، ولا سيما عندما يقوم المبدع بصياغة أفكار قصيدته في بناء محكم يخضع إلى الذات؛ لكونها مرآة عاكسة لآراء الشاعر و أفكاره التي ينقلب منها على ما هو سائد في المجتمع، ولا سيما إذا ما كانت هناك بيئة خصبة تدعو إلى التغيير في الأعراف والتقاليد الموروثة، فتتولد صياغات متناقضة تنثري النص الشعري، وتتفاعل مع المتلقي عند القراءة لوجود روابط مشتركة بين الشاعر والقارئ ؛ من أجل بث الوعي في الحياة بأسلوب يكسبها معنى غير معناها الأصلي، مُظهراً التناقض في كثير من أشعاره بين التراث والأوضاع السائدة في المجتمع.

أولاً: الموروث الديني:

للدين تأثير في أخلاق الفرد وسلوكه، وله الأثر الواضح في الحياة الاجتماعية لأفراد المجتمع، وله الهيمنة في توجيه الأفعال ومجريات الأمور وسلطته هذه لا تدانيها أية سلطة أخرى، لاسيما في مجتمع غاليته يدين بالإسلام، ألا وهو المجتمع الأندلسي، وحين انتقل المسلمون إلى الأندلس، أصبح الإسلام الدين السائد والأكثر شمولية في التعامل مع مجريات الأمور، وبات سواد المجتمع من المسلمين، وصار الانضمام إلى هذا الدين من أجل صور الذوبان والانصهار في بوتقة هذا المجتمع، وصار

الإيمان بما جاء به من تعاليم سامية والتي عبر عنها القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف من أنجع السبل للوصول إلى المكانة الاجتماعية المرموقة التي يتمناها الفرد.

إن إضاعة المرجعية الدينية للمفارقة تكمن في دلالاتها الموحية بالجدّة والابتكار في مفاجأة المتلقي بصورة غير مرتقبة تكسر توقعاته⁽⁵⁰⁾، وبطريقة القول المميزة لها علاقة بالمبدع الذي يصور أمرين على طرفي نقيض، فالشاعر في المعنى المفارق يعمل على مناقضة المرجعية برؤية خاصة تتباين فيها مع ما جاءت به تلك المرجعية من تنافر محايث بين الرؤيتين لإبراز دعوة الشاعر وترجيحها بدافع التأثير القوي في المتلقي الذي يصطدم بمغايرة ما هو شائع ومألوف في الأعراف والتقاليد الدينية، والمبدع في هذه المرجعية يعتمد على المخزون الثقافي الذي يمدّه بصور إيحائية تكون وسيلة في صياغة معرفة جديدة من الشاعر نفسه لها القدرة على مباغته القارئ وشدّ انتباهه⁽⁵¹⁾، وإن يستبدل المعنى الجديد الذي يلاءم الظروف المحيطة بحياة الشاعر، لذا تأثر الأعمى بمعاني القرآن الكريم وأحاديث الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)، فاستلهم منه العديد من المضامين السامية، وبثها في أثناء مرثيته، وهذا ما نجده في النص الشعري الآتي:

قد أزلت جنة الفردوس وأطلت جاراتك الحور يستهدينك الأثر⁽⁵²⁾

فقد استمدّه الشاعر من قوله تعالى: (وأزلت الجنة للمتقين)⁽⁵³⁾، أراد الشاعر من خلال المفارقة في النص الشعري أن الجنة هي التي أطلت على زوجة الشاعر وليس العكس.

وأيضاً استقى الشاعر الأعمى التطيلي بعض معانيه الشعرية من أحاديث الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وبدا وضحاً تأثره به وهذا ما نجده في النص الشعري الآتي:

ذكرتك ذكر المرء حاجة نفسه وقد قيل إن الميت منقطع الذكر⁽⁵⁴⁾

استوحى الشاعر معناه الرسول من قول الرسول (صلى الله عليه واله وسلم): إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة، (صدقة جارية، علم يُنتفع به، ولد صالح يدعو له) جاءت المفارقة في عجز البيت أن الإنسان إذا مات انقطع عمله. **ثانياً: التراث:**

شاع في شعر العربي المفارقة التراثية وطريقة استخدام بعض المعطيات تقنية فنية تقوم على إبراز التناقض بينه وبين معطيات التراث المبنية على النص التراثي⁽⁵⁵⁾، فالشعر الذي تضمن القيم التراثية ووثقها وفسر العلاقات الاجتماعية السائدة في

المجتمع كان بمثابة المرآة العاكسة لواقع الحياة، أما مفهوم التراث فيبدو غير مستقر بصورة دقيقة واضحة، وقد تباينت وجهات النظر في تحديده، فتعددت دلالاته، فهو تارة الماضي بكل بساطة، وتارة حضارته، وتارة التاريخ بكل أبعاده و وجوهه⁽⁵⁶⁾، وهو ما تراكم خلال الأزمنة من تقاليد وعادات وتجارب وخبرات في الشعوب، وهو جزء أساس من قوامه الاجتماعي والإنساني والسياسي والتاريخي والخلفي ويوثق علائقه بالأجيال الغابرة التي عملت على تكوين هذا التراث و إغنائه⁽⁵⁷⁾.

لذا نحاول الكشف عن المرجعيات المفارقة للتراث العربي في شعر الأعمى التطيلي، سواء أكانت هذه المرجعيات شعراً عربياً قديماً أم أمثالاً وذلك من خلال شعر الأعمى وقد تبين من خلال الدراسة أن هذه المرجعيات قد عبّرت عن موقف الشاعر من التراث العربي بصورة عامة، وعن طبيعة علاقته بمصادره، وعن كيفية إفادته منه بطريقة خلّاقة. لقد تأثر الأعمى بالسابقين من الشعراء، فقد بدا ذلك واضحاً جلياً في بعض الأبيات، من ذلك قوله في رثاء إحدى النساء كما في النص الشعري الآتي:

لمن تركت اليتامى إذ تركتهم شعثَ المفارق لا ماءً ولا شجراً⁽⁵⁸⁾

فقد أخذه من شعر الحطيئة كما في النص الآتي:

ماذا تقول لأفراخٍ بذى مرخٍ حمر الحواصل لا ماءً ولا شجر⁽⁵⁹⁾

نلاحظ ظهور المفارقة واضحة من خلال إبراز الشاعر التناقض بين المفردات الشعرية في شعر الحطيئة (حمر الحواصل)، وبين المفردات الشعرية للأعمى التطيلي (شعثُ المفارق)، حيث اكتسب الشاعر مدلولات جديدة الذي اكتسبه بعد تحويل النص الشعري المتشاكل من شعر الحطيئة.

ونجد الشاعر في موضع آخر كما في النص الآتي:

كلّ سيودي وإن طالت سلامته يا حامل الحرب لا تغترّ بالظفر⁽⁶⁰⁾

تأثر فيشعر كعب بن زهير كما النص الآتي:

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته يوماً على آلةٍ حذاءٍ محمول⁽⁶¹⁾

وقد أضاف الأعمى التطيلي إلى تلك المعاني المقلدة في شعر كعب بن زهير بعض المعاني الجديدة (يا حامل الحرب)، بفعل تزايد الخبرات ونمو العقلية، إضافة إلى تأثره بالبيئة الأندلسية، وقد حوت أشعاره نماذج دلت على دقة تفكيره وبراعته،

فمعانيه تميزت بالدقة والوضوح، ومن معانيه المبتكرة والبيت الأول يحمل استمرارية الحياة وإما البيت الثاني يحمل مفارقة الحياة وكسر النمطية السائدة.

إن مصطلح المفارقة في مرجعية إشعار العرب يعتمد على مغابرة الشاعر بين المعاني التي سبقه إليها غيره من الشعراء، في تداخل بين النصوص الشعرية التي تتناقض مع النصوص الأخرى ضمن فضاء نصي معين.

استعان الأعمى بمخزونه الفكري من أمثال العرب، وتمثلها في بعض معانيه إثراءً لها، ومن ذلك في شعره في النص الآتي:

وللردى مأرب في كل رابئة وقد دعا الجفلى داعيه والنقرى⁽⁶²⁾

إذ يظهر هنا تأثر الشاعر بالمثل العربي القائل "دعا القوم النقرى"⁽⁶³⁾ وفيصدر البيت نجد (الردى مأرب) هنا مفرقة الحياة اما عجزا لبيت معناها الدعاة الى الطعام وهنا تكمن المفارقة.

ونقف في بيت آخر على أصداء معرفة الشيء معرفة حقيقية:

أصبتُ بملء برديها عفاً وعند مصابها الخبر اليقين⁽⁶⁴⁾

لقد أفاد الشاعر من الموروث الفني (الامثال) ووظفه في شعره، إذ استعان الشاعر في أبياته من المعاني المشرقية الأصيلة، كتوظيف الأعمى التطيلي للمثل العربي المشهور: "عند جهينة الخبر اليقين"⁽⁶⁵⁾.

1- الخاتمة: أن المفارقة أخذت من المصطلحات الغربية التي أدخلت الأدب في القرن الثامن عشر وعرفها العرب عن طريق الترجمة.

2- المفارقة في المفهوم العربي موجودة في الأساليب البلاغية (الاستعارة)، (التشبيه)، (التهكم والسخرية).

3- تقوم المفارقة على عناصر رئيسية تشكل بنية نظامها الداخلي، كما يشكل التضاد أو التناقض أهم عناصرها.

4- شكلت المرجعيات هائل من الأفكار التي استمدتها الشاعر من ثقافته الواسعة.

5- كشفت المفارقة العلاقة العميقة بين المستوى السطحي والمستوى العميق.

6- تمثل السخرية في شعر الأعمى التطيلي استنكاراً وتهجماً على الدولة أولاً بسبب الإهمال وثاني بسبب عاهة العمى.

شكل عامل الزمن أهمية في شعر الأعمى التطيلي، إذ ارتبط بحقائق ثابتة التي تقلق الوجود الإنساني كالموت والفناء

ملخص البحث بالعربية

موضوع المفارقة من الموضوعات التي تلقى رواجاً ومساحة مقبولة بالأوساط الأدبية والنقدية، لما لها من قدرة على وضع اليد على القدرات البلاغية والأسلوبية الى جانب القدرات الفلسفية وحسب رؤية صانعها، يقصد هذا البحث التأصيل للمفارقة تنظيراً وتطبيقاً في مرجعياتنا العربية عبر أقدم الأنواع الأدبية التي عرفها الإنسان وهو الشعر.

من هنا جاء البحث موسوماً بالمفارقة في شعر الأعمى التطيلي، فاجتمعت ثنائيات لا يتوقع اجتماعها في سياق واحد. ويلتئم هذا البحث من مقدمة التي تناولنا فيها الجانب النظري، ووضعنا اليد على معنى المفارقة لغة واصطلاحاً وتأصيل وجودها في الأدب العربي والتراث البلاغي، وتم البحث من ثلاثة مباحث صغيرة، المبحث الأول: وظائف المفارقة وعناصرها، أما المبحث الثاني: أنواع وآليات المفارقة في شعر الأعمى التطيلي، أما المبحث الثالث: مرجعيات المفارقة وتشكلها في شعر الأعمى التطيلي.

حاول البحث ان يظهر ان التضاد الحاصل بين المعنى الظاهر والباطن كفيل بان يخلق شعرية المفارقة، وكلما اشتد التضاد قوة كما نشطت شعرية المفارقة لدى الشاعر، وعبر نظرة عاجلة على سطور نتاج الشاعر استطعنا الدخول الى الدروب الجمالية لنتاجه

المصادر

- 1- الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، فتح الله احمد سليمان، دار الأفاق العربية، ط1، 2004.
- 2- أنماط المفارقة في شعر احمد مطر، د. حسن غانم فضالة، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، ع 10، ك2، 2013.
- 3- بناء المفارقة في المسرحية الشعرية: سعيد شوقي، إيتراك، القاهرة، 2001.
- 4- البنائات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث، مصطفى السعدني، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، (د.ت.)
- 5- بنية القصيدة في شعر محمود درويش، د. ناصر علي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، (د.ت.).
- 6- خصائص الأسلوب في الشوقيات، محمد الهادي طرابلسي، المجلس الأعلى للثقافة، (د.ط)، 1996.
- 7- ديوان الأعمى التطيلي، ومجموعة من موشحاته. أحمد بن عبد الله بن أبي هريرة. ت: إحسان عباس. بيروت: دار الثقافة. 1409هـ.
- 8- ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت، جرول الحطيئة العبسي ابو مليكة- ابن السكيت، تح: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، ط1، 1993.
- 9- ديوان كعب بن زهير، كعب بن زهير، تح: علي فاعور، دار الكتب العلمية، (د.ط)، 1997.
- 10- الزمن بين العلم والفلسفة والأدب: إميل توفيق، دار الشروق، ط 3، القاهرة، 1982.
- 11- السخرية في أدب الجاحظ: السيد عبد الحليم حسين، الدار الجماهيرية، ط 3، طرابلس، ليبيا، 1988.
- 12- شعرية السرد في شعر احمد مطر، عبد الكريم السعيد.
- 13- الصورة الفنية في شعر نازك الملائكة، تغريد موسى حاج علي البزاز.
- 14- عناصر الإبداع الفني في شعر احمد مطر، كمال احمد غنيم، مكتبة مدبولي، ط1، القاهرة، 1998.
- 15- عناصر المفارقة الشعرية بين الإبداع والتلقي، نعيمة سعدية، بحث منشور في مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الأول، جامعة محمد خضير - بسكرة، الجزائر، 2007.
- 16- فن القصة في النظرية والتطبيق: نبيلة إبراهيم، مكتبة غريب مصر، ط2، (د.ت.).
- 17- قضايا الشعرية، جاكوبسون، ترجمة محمد الولي وحنون مبارك، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، 1988

- 18- لسان العرب: ابن منظور، مادة (فرق) صححه: أمين محمد عبد الوهاب و محمد صادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط3، (د.ت).
- 19- لغة التضاد في شعر أمل دنقل، د. عاصم محمد أمين بني عامر، دار الصفاء، عمان.
- 20- لغة الشعر العراقي المعاصر: عمران خضير الكبيسي، وكالة المطبوعات، الكويت، 1982.
- 21- اللغة المعيارية واللغة الشعرية: موكاروفسكي، ترجمة ألفت الروبي، مجلة فصول، مجلده، العدد 14، 1984.
- 22- مجمع الامثال، ابو الفضل احمد بن محمد النيسابوري الميداني، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المعاونة الثقافية للأستانة الرضوية، إيران.
- 23- معايير تحليل الأسلوب، ميكال ريفاتي، ترجمة حميد لحمداني، دار سال، الدار البيضاء، 1993.
- 24- المعجم الأدبي: جبور عبدالنور، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1997: 258.
- 25- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، د. سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني، بيروت، موشيرس، الدار البيضاء، ط1، 1985.
- 26- المفارقة، نبيلة إبراهيم، مجلة فصول المصرية، المجلد 7، العدد 23.
- 27- المفارقة التصويرية في شعر معروف الرصافي، حميد ولي زاده وآخرون، مجلة اضاءات نقدية، عدد 12، 3013.
- 28- المفارقة القرآنية: محمد العبد، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1994.
- 29- المفارقة في الرواية العربية الحديثة، رواية (التلج يأتي من النافذة) لحنا مينه أنموذجاً: الزهراء حصباية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب واللغات، جامعة المسيلة، الجزائر، 2015.
- 30- المفارقة في الشعر العربي الحديث: ناصر شبانة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت.
- 31- المفارقة في شعر أبي نواس: كرار عبد الإله عبد الكاظم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، العراق، 2017.
- 32- المفارقة في شعر الرواد، قيس حمزة فالح، دار الأرقم، ط1، العراق، 2007.
- 33- المفارقة في شعر المتنبي: مفلح الحويطات، مجلة أفكار، عدد 309، وزارة الثقافة المملكة الأردنية، 2014.
- 34- المفارقة والأدب دراسة في النظرية والتطبيق: خالد سليمان، دار الشرق، عمان، ط1، 1999.
- 35- المفارقة وصفاتها، دي، سي، ميويك، تر: عبد الواحد لؤلؤة، مؤسسة المصطلح النقدي، دار النشيد، العراق، 1982.
- 36- نازك الملائكة، دراسات في الشعر والشاعرة، إعداد عبد الله احمد المهنا، الكويت، 1985.
- 37- النظرية البنائية في النقد الأدبي: صلاح فضل، ط 2، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1987.
- 38- نظرية التراث ودراسات عربية و إسلامية أخرى: فهمي جدعان، دار الشروق، ط1، عمان، 1985م.